العدد 1644 - السنة السادسة
الجمعة 15 شوال 1434 - الموافق 23 اغسطس 2013
Friday 23 August 2013 - No.1644 - 6th Year

وش بقى لي ؟!

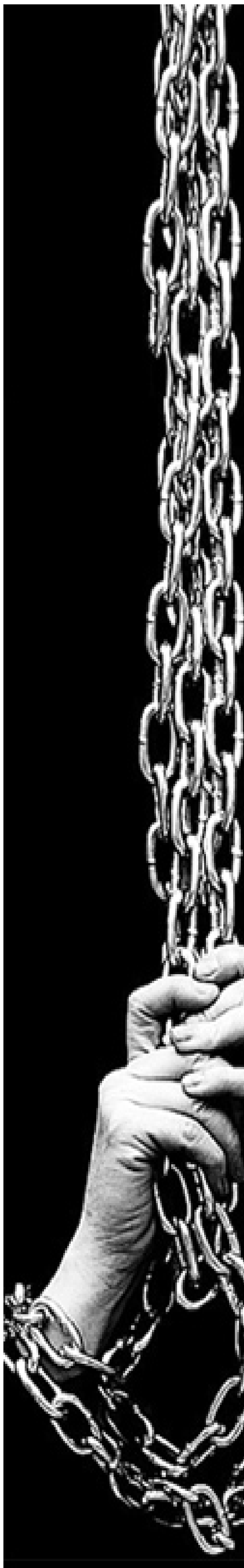

على هامش حياتي تكبر احزان وتموت آمال
تحت ظل الظروف اللي مرابعها ورى صدري
كبرت وشحت ارضي بالعطا والشح فيها طال
وانا ادعي يا عسى خيط الامل ما يحرقه جمري
تموت من العطش غابة واردد للشجر لا مال
سقاك الغيث يا ظل السباع و راحة القمري
بعد صارت جفاف وما لقى قلبي بها مدهال
بعد صارت عروشٍ خاوية قلت اغتنم عمري
نويت ارحل مع انسام الهبوب ومع سراب اللال
نويت اشطب على سود الظروف وحيرتي بأمري
وقفت اجمع شتاتي والزمن فرقا وضيقة بال
وقفت ولا قدرت اصمد وخفت ابكي وانا ما ادري
تقبّلت الظلام ووحشة الطرقة بعزم ابطال
تناوشني مخاليب الظروف و تنتظر كسري
تركت اغلى الاماكن تحتضن حلمي وراس المال
وانا ادري لو قسى حكم الزمن تبقى على خبري
رحلت اشرب مع انفاسي ظما والجوع ما له فال
رحلت وقلبي ترفرف عروقه تفتقد وكري
رحلت اكابد الغربة واساير ضحكتي محتال
وحيد افرش من احزاني بساطي والتحف صبري
بقى لي وش بقى لي يا (صدى صوتي) ولا ينقال
سوى صوتٍ ولو ما له صدى ما اتوقعه جهري
بأجر الصوت في قمة جبل حاطت عليه اجبال
وابي تسمع صدى ٍ يدفع صداك.. ومنبعه نهري
بأجر الصوت في جزل الحروف وزفرة الموال
قويٍ دافعي واسكب على صدر الشعر شعري
تعيش اظروف وتموت الشيوخ ويكبرون اطفال
وانا مثل الفضا ما نزلّت بأسمي ولا قدري
انا شامخ شموخي ما انحجب دون السماء بظلال
واذا حاول بشر يكسر شموخي قلت له بدري
يا انا جيلي بعد جيلي ولكني رجعت اجيال
ولكن للأسف ما به على كبري ومن عصري
يا انا جيلي قبل جيلي ولكني مشيت اختال
ولكن للأسف ما به بشر فيهم على كبري
فقدت ارجال لا والله عقولٍ من وراها ارجال
دفنت اللي يموت بداخلي في مقبرة قصري
ولكني رغم ذلك ما اقابل واقعي باهمال
ابرهن ما حدث وارسم تحياتي على سطري
واذا طال الرحيل ولا كسبت من الفرح مثقال
حسافة يا (صدى) كان ابتديت اضحك ومن عذري
وامانة يا صدى صوتي معك حلمي وشرح الحال
تزور اغلى الاماكن مع نهاية عامها الهجري
وامانة يا صدى صوتي لا شح اقسى الزمن بوصال
ابي لو حفنةٍ من رملها ترمى وسط قبري

شامخ الشامخ

نهاوند

أخفيتها أخفيتها !

« 1 »

الدفاع عن النفس - فيما لايستحق الدفاع - يجعلني اشعر بانطباع سيء حول فهم الناس لبعضهم حين يتحدثون فيما بينهم بمنتهى الصدق عن أمر ما ، حتى وان كان لقاء صحافيا هاما ، فليس كسب مانشيتا هو الاهم ولكنه مهم جدا بل ضروري لنجاح أي عمل اعلامي ومن هنا تبدأ مشكلة التعامل مع الاخر الذي يكون انت في بعض المرات ويكون المقابل لك في احيان اخرى ، الصحافة مشكلة كبيرة ومتعبة وهي لذيذة في الوقت نفسه وأظن كل من عمل بها تخلى ليس عن بعض مبادئه بل عن بعض قناعاته أو تصوراته أو آماله التي ربما لاتتوافق مع الاماكن التي يعمل معها وهذا هو الغالب وان أخذ مساحة شاسعة من الحرية !!

« 2 »

اتذكر اني قمت بكتابة بحث شعري ودراسة عروضية جديدة معاصرة بالمعنى الأصح ، ونشرها قبل اعوام في الزميلة المبدع الجميل بدر الحمد في جريدة الرأي الكويتية في صفحة « بكور الوسم » وكانت بعنوان :
« تعلم الوزن بالطريقة العددية » الدراسة كانت عبارة عن « تعلم الوزن بطريقة الارقام » بدلا من التفعيلة التقليدية المعروفة والعروض التي تعتبر الأصل الثابت الذي لا خلاف فيه ولا عليه في هذا المجال بل أحد أعظم ماقدمه العالم المعلم الخليل بن أحمد الفراهيدي للشعر وللعربية حتى هذه الساعة ولقيام الساعة .
وقد قمت بتطبيقها على بعضٍ الهاوين فنجحت بشكل جيد بل ومعقول قياساً بالوقت القصير وبالمواهب المتفاوتة التي صدفتها ، وقد كان الهدف بداية أن أحاول المساعدة قليلاً بعض ممن يرون في صعوبة التعامل مع « التفعيلة » التي يرونها أو هكذا أظن أنها للمختصين وللنحويين وغيرهم ، وهو أمر غير صحيح أو لنقل غير دقيق فهي كشأن البحور والشيلات التي تلزم معرفة كذلك في المدات والتكسيرات الخ ، وعدم تقبل البعض لمجرد سماع كلمة تفعيلة على اي حال رأيت ان استبدل التفعيلة بالرقم وهو أمر سهل للغاية ودقيق كذلك فهو كأدوية الصداع والزكام فالكل يعرف كيف يستخدمها لكن لا أحد فكر في تحضيرها !
وقد طبقتها على بعض أوزان الشعر العامي « النبطي » الذي نعرف ان اوزانه برغم دقتها اللحنية الا أنها كذلك لا تخضع للنحو وثوابته ، أي ليس هناك أي تعارض لغوي في المسألة وأظنها نجحت ، ولكني - وبكل أمانة وصدق - وبعد أن انهيت أهم ما فيها « الفكرة » وقدمتها بشكل مدروس ودقيق ، وأنهيت قسمها الأول في عدة أجزاءٍ نشرت جميها ، كنت أطرح ذلك الوقت سؤلاً هاماً وشائكاً على نفسي أولاً وعلى الكثيرين بعد ذلك ، وهو : هل بامكاننا بعد أن نعلم الناس الوزن ان نعلمهم كيف هو الشعر ؟! .
وكذلك سؤال آخر لا يقل أهمية عن سابقه :
هل نحن بحاجة شعراء أكثر مما نرى ؟!
عن نفسي فقد رأيت اخفاء هذه لدراسة عن الأعين ، الأمر الأسلم لنا جميعا وصرت مبتهجاً بعد أن قمت برفع صوتي بعكس ارخميدس حين الإكتشاف الذي جعله يركض عاريا اذ رآه في الصابونة التي كانت تطفوا فوق الماء وهو يستحم فوجد قانون الكثافة الذي أعياه زمناً : وجدتها وجدتها ..
بينما لست مثله اذ لبست ثيابي وعقلي ويقيني ، « وتحممت بعطرٍ » ثم قلت : أخفيتها أخفيتها !

fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan